[367] أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها (1) ثم أعادها مكانها، ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه: تنح، فنحاه عني، ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه، ثم أخرج منه مضغة سوداء فرماها، ثم قال بيده: يمنة منه، وكأنه يتناول شيئا " فإذا في يده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه، فختم به قلبي، ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا "، ثم قال الثالث لصاحبه: تنح عنه، فأمر يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، فالتأم ذلك الشق، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا " لطيفا "، وقال للاول الذي شق بطني: زنه بعشرة من امته، فوزنني بهم فرجحتهم، فقال: دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم، ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا: يا حبيب (2) لا ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا أنا كذلك إذا أنا بالحي قد جاؤا بحذافيرهم، وإذا امي وهي ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وتقول: يا ضعيفاه، فانكب علي اولئك الرهط فقبلو رأسي وبين عيني وقالوا: حبذاء أنت من ضعيف، ثم قالت ظئري: يا وحيداه، فانكبوا على وضموني إلى صدورهم وقبلوا راسي وبين عيني ثم قالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إن ا وملائكته معك والمؤمنين من أهل الارض، ثم قالت ظئري: يا يتيماه إستضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك، فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على ا، لو تعلم ما يراد بك من الخير، قال: فوصل الحي إلى شفير الوادي فلما بصرت بي امي وهي ظئري قالت: يا بنى لا أراك حيا بعد (3)، فجاءت حتى انكبت علي وضمتني إلى صدرها، فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها وإن يدي لفي يد بعضهم، فجعلت ألتفت إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم، فإذاهم لا يبصرونهم، فيقول بعض القوم: إن هذا الغلام قد أصابه لمم أو طائف من الجن، فانطلقوا به إلى كاهن بني فلان حتى ينظر إليه ويداويه، فقلت: ما

_____ (1) أي بالغ في ذلك وأجاد. (2) في المصدر: يا حبيب ا. (3) في المصدر وتاريخ الطبري ألا أراك حيا بعد.

_____